Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.7, No.11-2024
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,7.11.4

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Belief in miracles and their impact on believers, Hanin al-Jadh, is an example

Dr.. Ahmed Hussein Musa
Lecturer
The Sunni Endowment Office - Doctrine specialty

ARTICLE INFORMATION

Received: 20 Jan.,2024

Accepted: 18 Feb, 2024

Available online: 30 June, 2024

***PP :*75-90**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
M. Dr. Ahmed Hussein Musa
The Sunni Endowment Office - Doctrine specialty

Email:
ahmedmussa070@gmail.com

Abstract

In his research, the researcher deals with the miracle of the longing of the trunk for the Messenger of Allah (may Allah bless him and grant him peace), and its role in the life of a Muslim in faith, behavior, longing for the Messenger of Allah (may Allah bless him and grant him peace). The problem of the research lies in what we see of the broadcast of deviant and extremist ideas by the enemies of Islam and other atheists and orientalists in Doubting the miracle has affected some Muslims in their thoughts and beliefs and their distance from their Messenger and Prophet (peace be upon him). The study aims to explain the miracle and its evidence, the nostalgia of the trunk for the Messenger of Allah (peace be upon him), the authenticity of the hadiths related to this miracle, and what is the role of the Muslim towards the Messenger of Allah (peace be upon him) if The inanimate object yearned to part with the Messenger of Allah (may God bless him and grant him peace), so what should we, Muslims, from his nation and his followers? In this research, I followed the objective, descriptive, inductive approach, in which I tried to collect evidence that speaks of the longing of the torso for the Messenger of Allah, in terms of what is spoken and the content of the speech, by referring to books. Hadith and doctrine, and through this research I reached the conclusion that the miracle is proof and evidence of the truthfulness of the one through whom it appeared, and that it is an endorsement from Allah Almighty for this Prophet or Messenger, and it is also an amusement and strengthening for this Messenger for what he sees from the opponents of insults, ridicule, mockery and torture, and they may be one of the people closest to him, and the miracle of Hunayn al-Ja'shu of the Messenger of Allah (peace be upon him) was transmitted to us in many ways because it was before the eyes of the people and the Companions, may Allah be pleased with them, which indicates the authenticity of this great miracle.

Keywords: miracle, nostalgia, messenger, trunk.

الإيمانُ بالمعجزاتِ وتأثيرها على المؤمنينِ حنينُ الجذعِ أنموذجاً

الدكتور أحمد حسين موسى
مدرس
ديوان الوقف السني - تخصص عقيدة

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١/٢٠
تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٤/٢/١٨
تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٠٦/٣٠

المجلد: (٧)
العدد: (١١) لسنة ٢٠٢٤م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" الإيمانُ بالمعجزاتِ وتأثيرها على المؤمنينِ حنينُ الجذعِ أنموذجاً"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص

يدرس الباحث في بحثه هذا المعجزات ومفهومها ودلالتها وصفتها وحكم الاعتقاد بها، ومعجزة حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما لها من دور في حياة المسلم إيماناً وسلوكاً وشوقاً وحنياً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتكمن مشكلة البحث في ما نراه من بث للأفكار المنحرفة والمتطرفة من أعداء الإسلام وغيرهم من الملحدين والمستشرقين في التشكيك في المعجزة، حتى أثرت على البعض المسلمين في أفكارهم ومعتقداتهم وبعدهم عن رسولهم ونبيهم (صلى الله عليه وسلم)، وتهدف الدراسة إلى بيان المعجزة وأدلتها وحنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحة الأحاديث التي تخص هذه المعجزة وما هو دور المسلم تجاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإذا كان الجماد يحن لفراق رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، فماذا يجب علينا نحن المسلمين من أُمته ومن أتباعه؟ واتبعت في بحثي هذا المنهج الموضوعي الاستقرائي الوصفي، حاولت أن أجمع فيه الأدلة التي تتحدث عن حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حيث اللفظ ومعنى ومضمون الكلام، وذلك بالرجوع إلى كتب الحديث، والعقيدة، وتوصلت من خلال هذا البحث إلى أن المعجزة هي برهان ودليل على صدق من ظهرت على يده، وأنها تأييد من الله جل وعلا لهذا النبي أو الرسول، كما أنها تسلية وتقوية لهذا الرسول لما يراه من المعارضين من سب وسخرية واستهزاء وقد يكونون من أقرب الناس إليه، وإن معجزة حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) نقلت إلينا بطرق كثيرة لأنها كانت أمام أنظار الناس ولا سيما الصحابة رضي الله عنهم مما يفيد صحة تحقق تلك المعجزات.

الكلمات المفتاحية: المعجزة، الحنين، الرسول، الجذع.

المقدمة

الحمدُ للهِ رب العالمين حمداً كثيراً طيباً على نعمهِ التي لا تعد ولا تحصى، وأُصلي وأُسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنه لا يخفى ما للعقيدة من دور متميز في حياة المسلم إيماناً وسلوكاً، فهي الأساس ومن حقها أن تكون لها الأولوية، لأن الأساس إذا كان رصيناً متيناً قوياً لا يتأثر بالعواصف التي تستهدف البناء، ولكن بعد مضي عصر النبوة وانتهاء عصر الصحابة الكرام نتيجة توسع الإسلام كثرت التساؤلات العقدية، وأثيرت الشبهات الفكرية، حيث وصل بث التشكيك منهم حتى في مسألة المعجزة وما يتعلق بها فكان لعلماء الأُمة دورهم البارز في توضيح الإشكالات.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التعرف على المعجزة وما يتعلق بها من قضايا، فالإنسان إذا عرف وعلم واعتقد اعتقاداً جازماً بأن المعجزة حق، وأنها تأييد من الله، ودلالة على صدق من بعثه حيث إنها خرقت قوانين الكون والطبيعة، فالكون يجري على أن الجماد لا يتكلم، وليس عنده إحساس فإذا ظهر منه إحساس أو بكاء أو حنين على غير المألوف، فلا شك أن العاقل سيصدق مثل هذه الخوارق، وإذا صدقها وجب عليه أن يصدق بكل ما جاء به هذا الرسول، وهو المطلوب حيث يفوز في الدنيا والآخرة.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في إثبات المعجزة وتقريبها من أذهان المعاصرين بوسائل مقارنة مع العلوم العصرية، وما نراه من بث للأفكار المنحرفة والمتطرفة من أعداء الإسلام وغيرهم من الملحدين والمستشرقين في التشكيك في المعجزة حتى أثرت على البعض المسلمين في أفكارهم ومعتقداتهم وبعدهم عن رسولهم ونبيهم (صلى الله عليه وسلم).

فروض البحث :

لو افترضنا إن كل مسلم قد أحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كحب الجذع الذي حن لفراقه (صلى الله عليه وسلم) عندما تركه فكيف تصير أحوالنا؟

أهداف البحث :

بيان المعجزة وأدلتها وأحكامها والإيمان بها وحنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحة الأحاديث التي تخص هذه المعجزة، وما هو دور المسلم تجاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟

منهج البحث :

هو: المنهج الموضوعي الاستقرائي الوصفي، سأُحاول فيه جمع الأدلة التي تتحدث عن حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حيث اللفظ ومعنى الكلام ومضمونه، وذلك بالرجوع إلى كتب الحديث، والعقيدة.

الدراسات السابقة :

بعد ما أجرى الباحث البحث والتقصي لم يجد عنواناً مطابقاً لما قدّمه، وموضوع المعجزة كُتب فيها الكثير إجمالاً وعموماً، لكن الباحث رغب في دراسة معجزة محددة وهي حنين الجذع، تحت عنوان: **(الإيمانُ بالمعجزاتِ وتأثيرها على المؤمنينِ حنينُ الجذعِ أنموذجاً)**

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث

المبحث الثاني: المعجزة وما يتعلق بها.

المبحث الثالث: حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأثرها على المؤمنين

المبحث الأول: تمهيد للتعريف بمفردات عنوان البحث

أولاً: المعجزة في اللغة والاصطلاح:

١-**المعجزة في اللغة:** "العجز مؤخر الشيء يؤنث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعا، والعجز: الضعف: تقول: عجزت عن كذا، وأعجزت الرجل: وجدته عاجزا، وأعجزه الشيء، أي فاته"(١).

٢-**المعجزة في الاصطلاح:** "أفعال الله تعالى الخارقة للعادة المطابقة لدعوى الأنبياء وتحديهم للأمم بالإتيان بمثل ذلك(٢)".

ثانياً: الحنين في اللغة والاصطلاح:

١-**الحنين في اللغة**: "الحنين يطلق على معنيين، أولهما: النزاع والشوق من غير صوت، وثانيهما: الصوت مع النزاع والشوق، يقال: حن قلبي إليه، فهذا نزاع واشتياق من غير صوت، وحنت الناقة إلى ألافها فهذا صوت مع نزاع، وكذلك حنت إلى ولدها"(٣).

٢-**الحنين في الاصطلاح:** إنه الشوق، وشدة البكاء، والطرب، أو صوت الطرب عن حزن أو فرح(٤) وهو من المشاعر النبيلة التي تهز كيان الشيء، فهو عاطفة تشده إلى شيء افتقده واستحال الرجوع إليه كما في حال من ترك الديار.

ثالثاً: الجذع في اللغة والاصطلاح: يطلق على عدة معان منها: "الجذع من الدواب قبل أن يثني بسنة، ومن الأنعام هو أول ما يستطاع ركوبه، والأنثى جذعة، ويجمع على جذاع وجذعان وأجذاع أيضا، والدهر يسمى جذعا لأنه جديد"(٥)، "وجِذْع النَّخْلَة، وَلَا يتبيَّن لَهَا جذعٌ حتّى يتبيَّن سَاقهَا"(٦)، والمعنى الأخير هو المراد في بحثنا هذا لان معجزة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هي حنين جذع النخلة إليه.

---

(١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ١٩٨٧م، ٣/٨٨٣-٨٨٤، مادة عجز.

(٢) القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني البصري، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر، ط/٢، ٢٠٠٠م, ص٥٨ .

(٣) محمد بن أحمد بن أبي منصور الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ٢٠٠١م، ٣/٢٨٦.

(٤) أبو طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص١١٩١.

(٥) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١/٢٢٠.

(٦) محمد بن احمد الهروي، تهذيب اللغة، ١/٢٢٧.

رابعاً: الرسول في اللغة والاصطلاح:

١-الرسول في اللغة: "الراء والسين واللام أصل واحد مطرد، يدل على الانبعاث والامتداد، فالرسل: السير السهل، وناقة رسلة: لا تكلفك سياقا، لينة المفاصل، وشعر رسل: إذا كان مسترسلا، والرسل: اللبن، واسترسلتُ إلى الشيء: إذا انبعثت نفسُك إليه وأنُست، والمرسلات: الرياح"(٧).

٢-الرسول في الاصطلاح: هو إنسان حر من بني آدم سليم عن منفر طبعاً، أُوحي اليه بشرع يعمل به وأُمر بتبليغه(٨)، أو هو: "إنسان ذو مواصفات معينة بعثه الله تعالى إلى عباده، أو بعض عباده يبلغهم ما أوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته"(٩).

خامساً: التأثير في اللغة واصطلاح:

١-التأثير في اللغة: مأخوذ من الأصل أثر وهو: بقية الشيء(١٠)، ويطلق على عدة معان منها: "إبقاء الأثر في الشيء"(١١) ومنها: النتيجة وهو الحاصل من الشيء، ومنها: العلامة، ومنها: بمعنى الجزء، أما الآثار فهي: اللوازم المعللة بالشيء(١٢).

---

(٧) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ٣٩٣/٢، مادة رسل.

(٨) إبراهيم الباجوري، حاشية الامام البيجوري على جوهرة التوحيد، المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد تحقيق: علي الجمعة محمد الشافعي، دار السلام، القاهرة، ط/١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، ص٣٣؛ وينظر: محمد بن يوسف السنوسي أبو عبده (ت: ٨٩٩هـ) المنهج السديد في شرح كفاية المريد، شرح للمنظومة الجزائرية لأحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق الأستاذ: مصطفى مرزوقي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص٣١٤، وهذا التعريف الذي ذكرته هو الذي عليه جمهور العلماء فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول فينهما عموم وخصوص مطلق، والفرق بينهما التبليغ، فخص به الرسول.

(٩) عبد الكريم قتان و محمد اديب الكيلاني، عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة مراجعة وتقديم: عبد الكريم الرفاعي، وهبي سليمان غاوجي الالباني، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ص ٧٩.

(١٠) أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دمشق،١٢/١٠.

(١١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط/٥، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص١٣.

(١٢) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص٩.

٢-التأثير في الاصـــطلاح: يختلف مصـــطلح تعريف الأثر باختلاف المراد منه، فالأثر بمعناه العام هو: " ما ينشـأ عن تأثير المؤثر"(١٣)، وقيل: حصـول ما يدل على وجود الشـيء والنتيجة(١٤)، أو هو "إضـافة حالة نفسـية ناتجة عن إضـافة أفكار جديدة لدى المتلقي تجعله عند تحركه مدفوعا بهذه الحالة النفسـية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النفسـية دور كبير جدا بل أسـاسـي في تغيير سـلوك إنسـان أو مجموعة من الناس لمدة معينة في اتجاه معين"(١٥).

سادساً: المؤمن في اللغة والاصطلاح:

١-المؤمن في اللغة: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، وثانيهما: التصديق"(١٦) وهما متقاربان; لأن الأمانة قريبة من التصديق في المعنى، فهو اسم فاعل للشخص المتصف بالإيمان.

٢-المؤمن في الاصطلاح: فهو: " عبارة عن التصديق بكل ما عرف بالضرورة كونه من دين محمد (صلى الله عليه وسلم) مع التصديق"(١٧) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لجبريل (عليه السلام) في الحديث الذي يرويه أبو هريرة (رضي الله عنه) حينما سأله عن الإيمان فقال: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ"(١٨)، فالإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة القلب(١٩)، فالعبد إذا تحقق بهذه الخصال صار مؤمنا، لأن الإيمان تصديق القلب وطمأنينته مع كمال الانقياد تصديقاً جازماً يقيناً لا يدخله الشك، فإذا كان كذلك ستظهر عليه آثاره وثماره.

---

(١٣) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٢٧٩.

(١٤) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص٣٨.

(١٥) التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، للباحثة: ديمة الشاعر، الاكاديمية السورية الدولية، لسنة ٢٠٠٩، ص٧.

(١٦) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ١٣٣/١.

(١٧) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٣، ١٤٢٠ هـ، ٢٧١/٢.

(١٨) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسأبوري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الايمان، باب الإسلام ما هو وبيان خصاله، برقم (١٠) ٤٠/١.

(١٩) أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨ هـ ١٣٧/٥.

المبحث الثاني: الإيمان بالمعجزات

أولاً: مفهوم المعجزة: لقد خلق الله تعالى لهذا الكون قوانين تحكمه، وجعل للأحداث أسباباً ومسببات، فجعل التزاوج سببًا لإنجاب النسل، وجعل الزروع والتزامها بالسقي والعناية سببًا للإنبات، وجعل النار سببًا للإحراق، وغيرها من القوانين التي يحكم الله بها الكون، وهذا هو الذي اعتاد الناس عليه، فإذا أرسل رسولاً للإبلاغ عن الله (عز وجل) فهذه مسألة كبيرة، لأن الإبلاغ عن الغيب لا يخضع لهذه القوانين، فلابد أن يكون هناك خروق لهذه العادات، وتعطيل لبعض القوانين حتى يصدق الناس مدعي النبوة، وحتى يخضعوا له تماما ويتبعوه، فيولد من غير زوج للوالدة أو أب للمولود كما حدث لسيدنا عيسى (عليه السلام) إذ حملت به أُمه من غير زواج، قال تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}(٢٠) وجعل النار برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم (عليه السلام) بعد أن ألقاه قومه فيها' {قُلْنا يَا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ}(٢١) وجعل من المعجزات إحياء الموتى '{وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي} (٢٢) هذه الخوارق وغيرها كثير مما يُطلق عليها اسم المعجزة.

ثانياً: دلالة المعجزة: "ذهب جمهور العلماء إلى أن دلالة المعجزة على صدق الرسول في دعواه يقينية، فالمعجزة تثبت إثباتاً لا شك فيه أنَّ الذي جرت على يديه هو رسول من عند الله، وهذه الدلالة اليقينية تلزم من عاصر الرسول ومن غاب عنه وجاء بعده; لأن الذين يشاهدون المعجزة يكونون عدداً كثيراً، فإذا نقل العدد الكثير أمر المعجزة إلى الغائبين كان ذلك حجة عليهم توجب تصديقهم بها وذلك هو الحاصل في حياة الناس والمركوز في فطرهم، فإن أكثرهم يؤمن بكثير من الأشياء كالمدن والقرى ومن الشخصيات التاريخية والأحداث العظيمة وليس من سبب في إيمانهم بها إلا الأخبار المتواترة" (٢٣).

ثالثاً: صفة المعجزة: إن الله تعالى غالباً ما يجعل معجزة كل نبي من جنس ما كان غالباً على أهل ذلك الزمان حتى يعلم المعاصرون لذلك النبي وقتئذٍ أنه مؤيد من عند الله تعالى، وإلا لما أظهر على يديه شيئا، ولَمَا خرق قوانين الكون، بحيث لا يستطيع أحد من المعارضين الإتيان بمثله مع حنكتهم وذكائهم، فلمَّا كان السحر غالباً على أهل زمان موسى (رضي الله عنه) كانت معجزته شبيهة بالسحر، وإن كانت مخالفة للسحر في الحقيقة، ولمَّا كان الطب غالباً على أهل زمان عيسى (رضي الله عنه) كانت معجزته من جنس الطب، ولمَّا كانت الفصاحة غالبةً على أهل زمان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) لا جرم كانت معجزته من جنس الفصاحة(٢٤)، وما من رسول إلا وأيدته معجزة تدل على صدقه، وقد أخبر الله تعالى عن كثير منها، فذكر في قصة موسى (عليه السلام) فلق البحر، وقلب العصا حية، واليد البيضاء، وفي قصة داود وسليمان تليين الحديد، وتسخير الريح والشياطين والطيور وجميع دواب الأرض في البر والبحر، وفي قصة عيسى () إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وذكر في صفة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أنه يدعو مخالفيه إلى معارضة ما أتى به من القرآن أو بسورة منه، فقال تعالى: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ}(٢٥) فكان القرآن معجزة له قاهرة لأعدائه، فضلاً عن معجزات حسية كثيرة سواها، ظهرت على يديه الشريفتين بخلاف العادة مثل تكليم الذراع ,وتسبيح

---

(١) سورة التحريم، الآية ١٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

(٣) سورة المائدة، من الآية ١١٠.

(٢٣) حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط/٥، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م, ص١٤٧.

(٢٤) الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٣٣/١٤.

(٣) سورة البقرة، من الآية ٢٣.

الحصى في يده, ونبع الماء من بين أصابعه ,وحنين الجذع عند مفارقته شوقاً اليه وإجابة الشجرة عند دعوته وانشقاق القمر بإشارته، كل ذلك قريب من مائتي معجزة، كل ذلك مشهور في كتب الأخبار والتواريخ، واتفق أهل النقل على وجودها ونقلوها بطرق يجب القطع على معناها(٢٦).

رابعاً: حكم الاعتقاد بالمعجزة: يجب على المسلم أن يعتقد بأن الله (عز وجل) قد جهز أنبياءه ورسله الذين أرسلهم إلى الناس بمعجزات تبين صدق دعوتهم وتوضح للناس ارتباطهم بالله جل جلاله وأنهم مؤيدين به، وما من نبي إلا وقد أكرمه الله (عز وجل) بمعجزة نبهت الناس إلى ضرورة الإيمان به والتمسك بهديه، وفي ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ" (٢٧)، والآيات القرآنية التي دلت على تأييد الله أنبياءه بالمعجزات المختلفة كثيرة ومعروفة(٢٨).

المبحث الثالث: حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأثرها على المؤمنين

أولاً: حنين الجذع لرسول الله(صلى الله عليه وسلم): وردت هذه المعجزة والحادثة بطرق مختلفة ومتعددة لأن الحادثة وقعت أمام الناس، فرويت من عدة طرق(٢٩) تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن وفرسان هذا الميدان(٣٠)، قال عنها الحافظ ابن حجر:(٣١) "حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد

---

(٢٦) أبو المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: ٤٧١هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص ١٦٩-١٧٠.

(٢٧) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) بعثت بجوامع الكلم برقم (٧٢٧٤) ٩٢/٩.

(٢٨) محمد سعيد رمضان البوطي (ت ٢٠١٣م) كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م، ص٢١٥.

(٢٩) رواه من الصحابة بضعة عشر منهم، أبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وسهل بن سعد، وأبو سعيد الخدري، وبريدة، وأم سلمة، والمطلب بن أبي وداعة، كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث، قال الترمذي: وحديث أنس صحيح. أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، (ت: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ٢٧٩/١.

(٣٠) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، معجزات النبي (صلى الله عليه وسلم) (من كتاب البداية والنهاية) تحقيق: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، ص١٢١.

(٣١) هو: أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، المشهور بابن حجر العسقلاني، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين)، ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة، فقصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، (ت: ٨٥٢). ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط/١٥ أيار ٢٠٠٢ م، ١٧٨/١.

القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك"(٣٢)، ومن هذه الروايات:
حديث جابر بن عبدالله(٣٣)(رضي الله عنه) قال "كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)، فَوَضَعَ يَدَهُ عليه(٣٤).وعن عبد الله بن عباس(رضي الله عنه)(٣٥) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا صُنِعَ الْمِنْبَرُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ، حَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ، وَقَالَ: "لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"(٣٦).

(٣٢) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ٥٩٢/٦.

(٣٣) هو: جابر بن عبدالله بن عمر بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي(صلى الله عليه وسلم) شهد مع أبيه العقبة الثانية وهو صبي، له ولأبيه صحبه، غزى تسع عشرة غزوة، كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، (ت: ٧٤هـ وقيل ٧٧هـ). ينظر: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، ٤٩٢/١-٤٩٤.

(٣٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، برقم (٩١٨)، ٩/٢.

(٣٥) هو: أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، كان يسكن المدينة، ثم سكن مكة، ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان قدم مع علي (عليه السلام) إلى العراق، عن شعبة قال: سمعت ابن عباس يقول: ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن في الشعب فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأنا ابن ثلاث عشرة سنة. ينظر: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سأبور بن شاهنشاه البغوي (ت: ٣١٧هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط/١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد، ٤٨٢/٣-٤٨٣.

(٣٦) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م، مسند عبدالله بن العباس برقم (٣٤٣٠) ٣٩٩/٥-٤٠٠، وقال عنه محققو الكتاب: "إسناده صحيح على شرط مسلم. يونس: هو ابن محمد المؤدب. وحماد: هو ابن سلمة"؛ ورواه الدارمي في مسنده: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد، الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م، باب ما أكرم النبي (صلى الله عليه وسلم) من حنين المنبر، برقم (٣٩) ١٨٩/١، وقال عنه محقق الكتاب "إسناده صحيح"؛ ورواه الترمذي بطريق آخر وبلفظ آخر عن عبدالله بن عمر: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه)(٣٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَيَخْطُبُ, فَجَاءَ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَلَا نَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ وَكَأَنَّكَ قَائِمٌ؟ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا لَهُ دَرَجَتَانِ, وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ, فَلَمَّا قَعَدَ نَبِيُّ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَلَى الْمِنْبَرِ خَارَ الْجِذْعُ خُوَارَ الثَّوْرِ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِخُوَارِهِ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) مِنَ الْمِنْبَرِ, فَالْتَزَمَهُ وَهُوَ يَخُورُ, فَلَمَّا الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ مَا زَالَ هَكَذَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)", فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَدُفِنَ – يَعْنِي الْجِذْعَ"(٣٨)، ولا أُريد ذكر جميع الأحاديث الواردة في هذا الباب مخافة الإطالة فما يهمنا ان حنين الجذع مشهور معروف وحديثه متواتر(٣٩)، قد خرجه أهل الصحيح ورواه الأكابر(٤٠) " لذلك يجب علينا أن نفهم أن رسولنا (صلى الله عليه وسلم) أُرسل رحمة

موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح – سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،: ١٩٩٨ م، باب ما جاء في الخطبة على المنبر برقم(٥٠٥) ٦٣٦/١ وقال عنه الترمذي " حديث ابن عمر حديث حسن غريب صحيح"، وفي الباب عن أنس، وجابر، وسهل بن سعد، وأبي بن كعب، وابن عباس، وأم سلمة.

(٣٧) هو: أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأحد المكثرين من الرواية عنه، وأن أمه أم سليم أتت به النبي (صلى الله عليه وسلم) لما قدم. فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك، فقبله، وكانت إقامته بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة، ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها سنة إحدى وتسعين. ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ، ٢٧٥/١ – ٢٧٧.

(٣٨) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، السلمي النيسأبوري (ت: ٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، كتاب الجمعة المختصر من المختصر من المسند على الشرط الذي ذكرنا في أول الكتاب، باب ذكر العلة التي لها حن الجذع عند قيام النبي (صلى الله عليه وسلم) على المنبر، وصفة منبر النبي (صلى الله عليه وسلم)، وعدد درجه، والاستناد إلى شيء إذا خطب على الأرض، برقم (١٧٧٧) ١٤٠/٣، وقال عنه محقق الكتاب الاعظمي: " إسناده حسن وهو على شرط مسلم"، ورواه الدارمي في سننه برقم (٤٢) ١٨٤/١ وقال عنه محقق الكتاب الشيخ حسين سليم أسد الداراني: "إسناده صحيح"؛ واخرجه اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت: ٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط/٨، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، برقم (١٤٧٢) ٨٧٩/٤، وقال عنه محقق الكتاب: "إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه، وأخرجه ابن خزيمة"

(٣٩) قصة حنين الجذع لرسول الله متواتر معنوي، لأنه رويت بطرق متعددة وروايات مختلفة يفيد مجموعها ومضمونها العلم اليقيني.

(٤٠) أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ٧٥٢/٢؛ وينظر: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن

للعالمين، أي هو رحمة لكل من هم دون الله تعالى، وكان وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يخطب مستنداً إلى الجذع يصيب هذا الجذع برحمات وإشراقات، فلما صعد رسولنا الكريم على المنبر أنَّ الجذع أنيناً شديداً لان سيد الخلق ورحمة الله للعالمين تركه، وصعد إلى المنبر فكيف لا يئن؟ فنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومسح بيده على الجذع فأصابته الرحمة فسكت، وقد يقول قائل هل الجماد يحس؟ وهل تريدون أن تفهمونا أنَّ الجماد يبكي ويضحك؟ نقول لهم اقرأوا قول الحق سبحانه وتعالى: {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) }(٤١) وهكذا نعرف أن الجماد له عواطف، وإن كنا لا نسمع بكاءهُ"(٤٢)، قال القاضي عياض(٤٣): فهذا حديث كما تراه خرجه أهل الصحة.. ورواه من الصحابة عدد كبير، وغيرهم من التابعين ضعفهم إلى من لم نذكره.. ومع هذا العدد يقع العلم(٤٤).

ثانياً: أثر معجزة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (حنين الجذع) على المؤمنين وخاصة في عصرنا الحاضر:

تعد معجزات الأنبياء من أقوى الأدلة على صدقهم، لأنهم مؤيدون من عند الله تبارك وتعالى القادر على كل شيء، ودليل صدقهم هو إظهار مثل هذه الخوارق التي ليست بمقدور البشر، وعلى غير المألوفالذي تفتضيه طبيعة وجريان أمور الكون من حولنا، كما تعد المعجزات تسلية للأنبياء في دعوتهم إلى الله وما يلاقونه من تكذيب وسخرية واستهزاء من المعارضين لهم ولدعوتهم، فإذا كان جذع النخلة وهو خشبة يابسة جماد تحنُّ وتبكي بكاء بصوت وخوار سمعه كل من في المسجد لفراقه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فما أعظمها من معجزة ربانية، وآية واضحة حسية تدل على صدقه، وأنه مؤيد من عند الله تعالى! حتى انه كان الحسن البصري(٤٥) إذا حدَّث بحديث الجذَع بكى وقال: "يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شوقاً لمكانه من الله فأنتم أحقّ أن تشتاقوا إليه(٤٦).

أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي – القاهرة، ص ٣٥٨.

(١) سورة الدخان، الآيات ٢٥-٢٩.

(٤٢) محمد متولي الشعراوي، معجزات الرسول، دار اخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة، ص٦٩-٧٠.

(١) هو: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبىّ المغربىّ من أهل سبته، إمام عالم فاضل كامل مصنّف، أخذ عن مشايخ المغرب بالأندلس، وجمع من الحديث كثيرا، وهو من أهل التّفنّن في العلم والذكاء والفطنة والفهم، (ت:٥٤٤هـ). ينظر: أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط/١، ١٤٢٤هـ، ٣٦٤/٢.

(٤٤) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت: ٥٤٤هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء عمان، ط/٢ ١٤٠٧هـ، ص ٥٨٦-٥٨٧.

(٤٥) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري الفقيه القارئ العابد المشهور، كان فصيحا بليغا زاهدا عالما عاملا واعظا صادقا قائلا فاعلا، تؤخذ عنه فنون الشرع، مات في سنة عشر ومائة. ينظر: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ١٠٢٣/٣.

(٤٦) الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، ٧٥٥/٢.

يقول ابن القيم(٤٧): ولا شك أنه يجب علينا كمؤمنين أن نقف عند مثل هذه الواقعة العظيمة، فإذا كان الجماد يحب رسول الله بهذه الصورة، ويبكي، ويتألم على فراقه، فما بالنا نحن؟ لا نبكي ولا نحنُّ ولا نشعر! ألسنا نحن أولى بمحبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المحبة الحقيقية التي تحتم علينا إتباعه في كل صغيرة وكبيرة حتى نبذل من أجل هذه المحبة الغالي والنفيس كي نتحقق بكمال الإيمان وأعلاه وهو محبته (صلى الله عليه وسلم) أكثر من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا وزوجاتنا بل حتى من أنفسنا وأرواحنا.

الخاتمـــــــة

وفيما يأتي أهم ما تأكدت لي من النتائج

١-إن المعجزة هي برهان ودليل على صدق من ظهرت على يده.

٢-إنها تأييد من الله(جل وعلا) لهذا النبي أو الرسول.

٣-إنها تسلية وتقوية لهذا الرسول مما يراه من المعارضين من سب وسخرية واستهزاء وتعذيب، وقد يكونون من أقرب الناس اليه، كما كان يفعل عمه أبو لهب.

٤-إن معجزة حنين الجذع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) نقلت إلينا بطرق كثيرة، لأنها كانت أمام أنظار الصحابة مما يفيد صحة هذه المعجزة العظيمة.

التوصيات :

١-على الناس أن يعرفوا أن الذي جاء به هذا الرسول هو حق من عند الله، وإلا لما حن الجذع إليه الجذع (وهو جماد) ولما بكى لفراقه وأنه سكت بعد أن احتضنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فإن دلت هذه المعجزة على شيء فإنما تدل على صدقه (صلى الله عليه وسلم).

٢-يجب على المسلمين أن يعرفوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعظموه ويحبوه ويشتاقوا إليه، فإذا كان حال الجماد مع رسول الله حنيناً وبكاءاً فكيف ينبغي أن يكون حال المسلمين تجاه الرسول (صلى الله عليه وسلم)؟ الذي به سعادتنا ونجاتنا في الدنيا والآخرة.

المصادر والمراجع

١-أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابي الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢-الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ.

٣- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، المحقق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي – القاهرة.

(٤٧) هو: أَبُو عَبْد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد بن حريز الزرعي، الشيخ الإمام الفاضل الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، العارف، وسمع على الشهاب العابر وجماعة كبيرة، توفي سنة (إحدى وخمسين وسبع مئة). ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، تقديم: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ٣٦٦/٤.

٤-الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، مايو ٢٠٠٢م.
٥-أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، تقديم: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط/١، ١٤٢٤هـ.
٧-الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري، تحقيق : الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث ــ مصر، ط/٢، ٢٠٠٠م.
٨-أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ.
٩-التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، للباحثة: ديمة الشاعر، الاكاديمية السورية الدولية، لسنة ٢٠٠٩.
١٠-تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دمشق.
١١-تبسيط العقائد الإسلامية: لحسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط/٥، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.
١٢-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: لأبي المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
١٣-تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: لأبي البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٤-التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م،
١٥-تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.
١٦-التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
١٧-الجامع الكبير - سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٨م.
١٨-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.
١٩-حاشية الامام البيجوري على جوهرة التوحيد، لإبراهيم الباجوري، المسمى (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) تحقيق: علي الجمعة محمد الشافعي، دار السلام، القاهرة، ط/١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

٢٠-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت: ٤١٨ هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط/٨، ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م.
٢١-الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، دار الفيحاء عمان، ط/٢، ١٤٠٧هـ،
٢٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤ ١٤٠٧ هـ١٩٨٧م.
٢٣-صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
٢٤-عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة أهل السنة والجماعة: لعبد الكريم، قتان ومحمد أديب الكيلاني، مراجعة وتقديم: عبد الكريم الرفاعي، وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٩ه ١٩٩٩م.
٢٥-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لأبي الفتح، فتح الدين، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، (ت: ٧٣٤هـ) تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط/١، ١٤١٤/١٩٩٣.
٢٦-فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٢٧- القاموس المحيط: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٨-كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة المخلوق: للشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (ت ٢٠١٣م) دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.
٢٩-كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٠-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣١-مختار الصحاح: لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط/٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٣٢-مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٣-مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م.

٣٤-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٥-معجزات الرسول: لمحمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة.
٣٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
٣٧-معجم الصحابة: لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت: ٣١٧هـ) تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط/١، ١٤٢١ هـ٢٠٠٠ م، طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد.
٣٨-معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٣٩-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٣، ١٤٢٠هـ.